

# الدرس 522 كرسي الإمام مالك مادة الفقه المالكي للدكتور سعيد

الكملي

سعيد الكملي

هل تنظرون الدمع يغرق وجنتي؟ هل تسمعون تسارع النبض هل تشعرون بحزن قلب مبعد. عن لذة العلم في الحلقات حرم السكينة واصطم بالانس رغم تزايد الساعات حرم الملائكة حين حافت - [00:00:00](#)

جمعكم مستغفرين. فيا عظيم هباتي. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين قال عبيد الله رحمه الله - [00:00:40](#)

حدثني يحيى عن مالك عن سميم مولى ابي بكر عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:01:03](#)

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي - [00:01:21](#)

ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك هذا الحديث كنا شرعنا في الكلام عليه في مجلس مضى وانتهينا فيه الى الكلام على قول لا اله الا الله - [00:01:42](#)

على كلمة الاخلاص على كلمة الخلاص هذه الكلمة التي وعد ربنا سبحانه من اتى بها الجنة جاء ذلك في احاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ما رواه البخاري في صحيحه - [00:02:08](#)

عن عتبان بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يوافي عبد يوم القيامة يقول لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله الا حرم الله عليه النار - [00:02:32](#)

ومن حرم ربنا سبحانه عليه النار فقد اوجب له الجنة وروت وروى احمد وابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشهد عند الله ما من عبد يموت يشهد ان لا اله الا الله - [00:02:52](#)

واني رسول الله طبقا من قلبه ثم يسدد الا سلك في الجنة وروى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قال عبد لا اله الا الله قط مخلصا - [00:03:12](#)

الا فتحت لها الا فتحت له ابواب السماء حتى يفضي الى العرش ما اجتنبت الكبائر وروى الطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:03:31](#)

من قال لا اله الا الله نفعتة يوما من دهره يصيبه قبل ذلك ما اصابه وروى النسائي وابن ماجة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل الذكر لا اله الا الله - [00:03:48](#)

وافضل الدعاء الحمد لله وروى البزار في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اخبركم بوصية نوح عليه السلام. قالوا بلى يا رسول الله. قال صلى الله عليه وسلم - [00:04:11](#)

اوصى نوح ابنه فقال له يا بني اني اوصيك باثنتين وانهاك عن اثنتين اوصيك بقول لا اله الا الله فانها لو وضعت في كفة ووضعت السماوات والارض في كفة. لرجحت بهن لا اله الا الله - [00:04:30](#)

ولو كانت حلقة لقسمتها حتى تخلص الى الله وروى الامام احمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال ان الله سيخلص رجلا من امتي على رؤوس - [00:04:52](#)

الخلايق يوم القيامة فينثروا فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل مثل مد البصر السجلات والخطايا تسعة وتسعون وكل سجل مثل مد البصر كلها مملوءة خطايا عطاها الله العافية ثم يقول له - [00:05:11](#)

اظلمك كتبت الحافظون فيقول لا يا رب فيقول له افلك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله - [00:05:44](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول له احضر وزنك تزال سيئاتك وحسناتك احضر وزنك. فيقول يا ربي وما هذه البطاقة في هذه السجلات فيقال انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة - [00:06:11](#)

وتوضع البطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فانه لا يثقل مع اسم الله شيء وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من قال - [00:06:33](#)  
لا اله الا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن برة من خير. ويخرج من النار من قال - [00:06:54](#)

لا اله الا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد - [00:07:09](#)

قال لا اله الا الله ومات على ذلك الا دخل الجنة. قال ابو ذر فقلت وان زنا وان سرق؟ فقال صلى الله عليه وسلم وان زنا وان سرق. فقلت وان زنا وان سرق. فقال صلى الله عليه وسلم وان زنا وان سرق. ثلاثا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وابو - [00:07:26](#)  
يسأل الى ان قال صلى الله عليه وسلم في الرابعة على رغم انف ابي ذر وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن انس بن مالك رضي الله عنه حديث الشفاعة الطويل وفي اخره يقول صلى الله عليه وسلم ثم - [00:07:46](#)

له ساجدا اي للرب سبحانه. فيقال يا محمد صلى الله عليه وسلم ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع فيقول يا رب انذن لي في من قال لا اله الا الله. فيقول ربنا سبحانه وعزتي وجلالي وكبريائي - [00:08:02](#)

وعظمتي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله والاحاديث في هذا المعنى كثيرة وفي هذا الذي ذكرت لكم ما ينبى عن عظم هذه الكلمة وخطير قدرها وعظيم منزلتها عند ربنا سبحانه - [00:08:22](#)

لكنها هنا ينبغي ان يفطن الى شيء وان لا يذهل عنه. وهو ما رواه احمد والترمذي والنسائي باسناد اختلف فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما قال مرض ابو طالب - [00:08:42](#)

فاتاه قريش اتوه يعودونه في مرضه واتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودده وعند رأس ابي طالب مقعد رجل. فقام ابو جهل فقاعد فيه فقالوا ان ابن اخيك يقع في الهتنا. فقال ابو طالب ما لقومك يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما لقومك - [00:09:01](#)  
شكونا؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم اريدكم على كلمة تدين لهم بها العرب تدفع اليهم العجم والجزية فقالوا نعم وابيك عشرا ما هذه الكلمة؟ لا نعطيك كلمة واحدة بل نعطيك عشر كلمات اذا كان هذا نتيجة - [00:09:25](#)

نعطيك عشرا فقال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله فقاموا وهم ينفضون ثيابهم وهم يقولون اجعل الالهة اله واحدا ان هذا لشيء عجاب والذي احب ان تتسائلوه لماذا لم يقل - [00:09:53](#)

كفار قريش تلك الكلمة ما الذي حملهم على الامتناع منها ونبذها ظهريا لانهم عرفوا انها ليست كلمة تقولها يتلقونها بالسنتهم وتقولها افواههم عرفوا انها مقدمة تومى الى نتيجة عرفوا انها - [00:10:17](#)

آاه قرينة تسفر عن حال تسفر عن عن ما صدقتهم به ظنونهم مثلته لهم فراستهم من العيشة التامة وفق هذه الكلمة كلمة لا اله الا الله وهذا الذي لا ينبغي ان يقع في خلد مسلم غيره والا يتخالج في صدره اياه وهذا الذي صرح به بل نطق به ابو بكر الصديق -

[00:10:48](#)

رضي الله عنه عندما اراد ان يقاتل مانع الزكاة فعارضه من عارضه وانكر عليه من انكر عليه من الصحابة منهم عمر رضي الله عنه فإن

عمر وجماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا - 00:11:21

من من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من قال لا اله الا الله فقد عصم ولا سبيل اليه في الدنيا ولذلك لما اراد هو ان يقاتل

مانع الزكاة قال له عمر كيف تقاتل الناس؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل - 00:11:37

الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقها وحسابه على الله وابو بكر فاهيم رضي الله عنه ان ان لا

اله الا الله حقوقا - 00:11:57

وان من قصر في حقوقها الواجبة لها فان لا اله الا الله لا تعصمه من تسليط العقوبة عليه. ولذلك قاله ولا اقال اما ان الزكاة حق المال

لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ولما بين ما يريده هو وما يفهمه للصحابه - 00:12:14

او كلهم الى رأيه ورأوا ان ما يقوله هو الصواب وهذا الذي اقلوه لكم هو ما يدل عليه بعض الاحاديث التي ذكرت لكم التي فيها

التقييد بالاخلاص عند قول لا اله الا الله - 00:12:34

من قال لا اله الا الله مخلصا من قال لا اله الا الله صدقا من قلبه. من قال لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله وهذا الذي يدل له ايضا دلالة

صريحة ما روى البخاري ومسلم في صحيحهما - 00:12:50

ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة فقال له رسول الله صلى الله

عليه وسلم تعبد الله لا تشركوا به شيئا. هذه لا اله الا الله محمد رسول الله - 00:13:07

تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان. فولى الرجل وهو يقول والله لا ازيد عليهن

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا - 00:13:26

فرتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة التي جعل بشر هذا انه من اهلها رتب ذلك على هذه كلها على الشهادتين وعلى الصلاة

والصوم والزكاة فدل على ان لا اله الا الله حقوقا يجب للصادق بلا اله الا الله - 00:13:47

الا يفرط فيها والا يقصر فيها ولهذا يروي ابن رجب الحنبلي ان زوجة الفرزدقي ماتت فشهد دفنها الحسن البصري رحمه الله فقال

لزوجه الفرسدق وهما على شفير القبر ما اعددت لهذا يا ابا فراس - 00:14:07

فقال له الفرزدق اعددت له شهادة لا اله الا الله منذ سبعين سنة. فقال له الحسن البصري انني لا اله الا الله شروطا فاياك وقذف

المحصنات ولكن آآ مع ذلك فان - 00:14:37

ربنا سبحانه لا يساوي بين من قصر في تلك الشروط جحدا من من جحد شروطها وفروضها ومن قصر فيها تهاونا وكسلا وقد سمعتم

قوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله نفعتة يوما من دهره يصيبه قبل ذلك - 00:14:58

ما اصابه لا يستوي من جحد حقوقها وردھا على من شرعھا ومن اقر بها ولكنه لم يصنعھا تهاونا وكسلا مع انه بنس الرجل هو وھا هنا

قضية بقوله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله - 00:15:22

عندما يسأل الناس عن معناها ما معنى لا اله الا الله فتسمع الذين يسألون يجيبون فيقول كثير منهم لا معبود بحق الا الله لا معبود الا

الله لا لا موجود الا الله او نحو هذا - 00:15:46

من من ما تسمعه من غير ان ليفهم هذا المجيب من اين خلص الى جوابه هذا ونحن وننبئكم عن ذلك ولكن لابد له من مقدمة لا اله الا

الله لا هذه لا هذه نافية طيب - 00:16:11

لا التي تنفي نوعان في الكلام العربي لا تنفي ولكنها تعمل عمل ليس ليس التي هي من اخوات كان وكان ماذا تفعل ترفع الاسم وتنصب

الخبر هداك هذا الحمد لله الناس يعرفونه. هم - 00:16:38

فلا التي تعمل عملا ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر كما تقول ليس رجل قائما فتقول لا رجل قائما واضح مم ولا اخرى وهي نافية ايضا

لكنها تعمل عمل ان فتنبصوا الاسم وترفعوا الخبر عكس كان ياك؟ امم فتقول لا رجل قائم كما تقول ان رجلا قائم وضحكناه -

00:17:00

طيب كلاهما تفيدنا فيه ولا لا؟ لكن هذه التي تعمل عملا ليس تنفي الوحدة وتحتملون في العموم والتي تعمل عملائنا في الجنس ما

معنى هذا الكلام عندما يقول لك القائل - [00:17:27](#)

وانا احب من الناس الذين يعني ليس صناعتهم طلب العلم وليس صناعتهم دراسات العربية ونحو الصرف الا يفزعهم هذا الكلام الذي يقول هذا كلام سهل وكل من علمه يفهمه ليس صعبا تحسب انه انا لا افهم هذا الشيء وانا ما انا لا لا تفهمه تفهم خيرا منه لا تحقروا انفسكم - [00:17:50](#)

عندما يقول القائل لا لا رجل قائما هذه التي تعمل عملا ليس ياك؟ لا رجل قائما يفهم العربي عندما يسمع هذا الكلام يفهم انك تنفي الوحدة. تنفي قيام الواحد لكنك لا تنفي قيام الاثنين - [00:18:15](#)

يعني عندما تقول لا رجل قائما يفهم العربي انه ممكن ان يكون رجلان قائمين لا رجل قائما بل رجلان لا درهم عندي اذا عندك عشرة لانك انت نفيت الواحد ولكنك لم تنفي اثنين ولم تنفي الثلاثة ولم تنفي الالف مفهوم - [00:18:36](#)

مزيان لهذا سموها لا التي لنفي الوحدة لكنها مع ذلك تحتل في العموم تحتل عندما تقول لا رجل قائما تحتل انك ايضا تنفي قيام جميع الرجال لكن عندما تقول لا رجل قائم لا التي تعمل عملنا - [00:18:58](#)

هذه انت لا تنفي بها الوحدة انت تنفي بها الجنس يعني العربي عندما يسمع لا درهم عندي فهو يعلم ان جنس الدراهم خلت منه جيوبك نسأل الله لك العافية لا رجل قائم لا احد منهم قائما. ولذلك لا يمكنك ان تقول - [00:19:24](#)

لا رجل قائم بل رجلان هذا لا يمكن انت يمكنك ان تقول لا رجل قائما بل رجلان ولكنك في نفي الجنس لا تقول لا لا رجل قائم يعني نفيت القيام عن جنس الرجال - [00:19:49](#)

فعندما تقول لا اله الا الله ماذا تريد؟ تريد نفي الواحدان؟ تريدون في الجنس؟ لابد لأنك لا يمكنك ان تقول لا اله الا لان العربي قد يفهم انك تثبت الهة كثيرة انت تنفي وجود الاله الواحد لكنك تثبت الالهة كثيرة هل تريد هذا - [00:20:05](#)

فانت تريد ان تنفي جنس الالهة جنس الالهة الا الله. واضح الكلام جميل هذه اذا كلامنا على لا النافية للجنس هادشي مفهوم الى هنا؟ الحمد لله ساهلة الحمد لله رب العالمين - [00:20:25](#)

هذه لا التي لنفي الجنس لها شروط لاعمالها لها شروط بشروطها عند النحويين سبعة ان تكون نافية وان تكون نافية للجنس وان يكون آآ نفيا على وجه التنصيص وان لا يدخل عليها حرف جر - [00:20:44](#)

وان يكون اسمها نكرة وان تكون موصولة به وان يكون خبرها نكرا. وهذه الشروط السبعة جامعها احدهم في قوله لا سبعة شروطها فلم تجر ونكر الاسم ونكر الخبر وقطع همزة الاسم للضرورة - [00:21:14](#)

لا سبعة شروطها فلم تجر ونكر الاسم ونكر الخبر وآآ وانفي بها والنفي للجنس وصل بها اسمها ونفيها نصا اه نقل هادي ان افهم انها قاصحة شوية لا يفزعكم صلابتها. المهم عندنا هذه هذه الشروط لم يذكرها ابن مالك كلها - [00:21:32](#)

ذكرنا شرطها هو في ثنائها شرطان. عندما قال عمل ان اجعل لي لا في نكرة هذا الشرط الذي ذكر ولم يذكر هذه النكرة في المعمول اهي الاسم؟ اهي الخبر فتحمل على انها يشترط ان يكونا - [00:21:59](#)

هذا هو الشرط الذي يعيننا في هذا الباب ان يكون لا هذا سهل الآن رجعنا للسهولة ان ان يكون ما تدخلوا عليه لا الاسم والخبر ان يكونا نكرتين معناه لا يجوز ان اقول في الكلام العربي لا زيد قائم - [00:22:18](#)

لماذا لان زيدا ليس نكرا ونحن نقول ان اسمها وخبرها يجب ان يكونا نكرتين مفهوم؟ لا درهم لا درهم عندي. لا رجل قائم هم؟ لا لا زيد قائم لا يجوز هذا في الكلام العربي لماذا؟ لان زيد - [00:22:40](#)

معرفة ونحن نقول يشترط النكرة كما انه لا يجوز لا رجل زيد ولا يجوز لا رجل الا زيد على اعتبار ان زيدا هو الخبر لان زيد معرفة هو المفروض ان يكون اسمها وخبرها نكرة - [00:23:05](#)

نكرتين طيب فاذا رجعنا الى قولنا لا اله الا الله اله هذا نكرة اله الى الا الله الله سبحانه الاسم الكريم نكيرة ما لكم تشكون؟ معرفة ولا لا؟ تشك خلعتيني واش تا شوف ولا را صعب الله ان يكثر - [00:23:26](#)

بالقلاسيباوية ربنا الله هذه الكلمة اعرف المعارف يعني هو في في قمة المعارف لا يوجد ما هو اعرف من الاسم الكريم فاذا لا

يصلح ان يكون هذا اللفظ خبرا - 00:24:02

اذن لابد من من تقدير لان عندك الاسم نكرة تحتاج الخبر ان ان يكون نكرة ايضا. فماذا تقدر اختلف العلماء في التقدير فبعضهم يقدر لا اله موجود الا الله وهنا عندك نكرة الاسم النكرة والخبر نكرة. استقامت القضية ولا لا؟ انا طبعا ما اردت ان ادخلكم في ثنايا خلاف النحويين. لانهم يقولون - 00:24:19

معضلة ولا ابي حسن لها ها هو الاسم المعرفة اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده الاسم طيب بعضهم قلنا يقدر لا اله موجود الا الله فقام الكلام من جهة العربية استقام. لكن يورد بعض الناس على من قدر هذا التقدير - 00:24:49  
انه وجدت الهة الا الله عندما تقول لا اله موجود الا الله يريدون عليك انه وجدت الهة الا الله. هم واتخذوا من دونه الهة ها هو القرآن يثبت وجود الالهة - 00:25:19

ولا لا؟ امم انت معايا مم الجواب على هذا الايراد ان القرآن سمي تلك الالهة تلك المعبودات الهة باعتبار من عبدها فقط اما في واقع الامر في نفس الامر هي ليست بالهة - 00:25:37

ولا لا؟ والذي يقول لا اله موجود الا الله يقصد الله في نفس الامر. مفهوم الكلام؟ فاندفع الايران ومن الناس من يقدر لا اله معبود الا الله وهؤلاء يعرض عليهم ايضا ما اريد على الاولين انه وجدت الهة عبت - 00:25:58  
اي والله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى والجواب عنهم كالجواب عن الاول يعني هي عبت على غير وجه الاستحقاق اما الذي اذا عبد وضعت فقد وضعت العبادة في موضعها هو الله تعالى. وكذلك يقصد من يقول لا اله معبود الا الله - 00:26:19  
وبعضهم يعني خروجا من هذه الايرادات يقول التقدير لا اله معبود بحق الا الله فهو سلم من الايراد لكنه طول التقدير فجعل مقدرين بدل واحد. وبعضهم وهو احسن يقول التقدير لا - 00:26:44

لقاها حق الا الله مم هنا يذكر العلماء نكتتين لطيفتين في هذا الموضع يقولون لا اله الا الله هذه الحروف كلها جوفية المخارج جوفية المخارج يعني ليست شفاهية المخارج لا اله الا الله. ما هي الحروف الموجودة في هذه الكلمة؟ اللام ها واللام مخرجها من طرف اللسان مع - 00:27:05

ما يحاويه من لفة الاسماء العليا والالف ومخرجه الجوف الهاء والهمزة مخرجها اقصى الحلق واللام لا اله الا مرات والهاء مخرجها ايضا اقصى الحلق وهذه هي الحروف هذه هي الأحرف في لا اله الا الله. فقالوا كلها حرف جوفية. قائل هذا طبعا هو يقابل بين الجوفية والشفهية. والا - 00:27:44

عند اهل التجويد يعني المخارج كما سمعتم هي منها ما هو في الحلق ومنها ما هو في الجوف قالوا فلما كانت هذه الحروف جوفية كان ينبغي لقائلها ان يأتي بها من اقصى جوفه وهو قلبه - 00:28:15  
لا من شفثيه فقط لانه لم يجعل في هذه الاحرف حرف شفهي معناه انها ليست كلمة تلفظها الشفاه ولكنها كلمة تخرج من اصل الجوف وهو قلب ابن ادم وذكروا ايضا - 00:28:36

نكتة اخرى قالوا ان حروف لا اله الا الله كلها حروف عارية عن النقد لا يوجد فيها حرف منقود حرف معجب حروف لا اله الا الله كلها مجردة عن التنقيط عن النقد - 00:28:54

فكما جردت هذه الحروف عن النقد قالوا تجريدها على النقد ايماء الى تجريد قائلها عما يقبحها ويسوؤها عند الله فكما جردت هي ينبغي ان يتجرد قائلها الا مما يرضي ربه سبحانه - 00:29:14

هذا طبعا كان في مثله يقول اولون مما يشم ولا يفرك يعني من لطيف العلم ليس من متينه تشمه تجد شيئا جميلا لكن اذا فاركته لتمعنه لم يبقى معك شيء فلا تتركوه وانما شموه فقط - 00:29:36

آآ نعم هذه لا اله الا الله فيها ايضا مباحث ما داعها مجلس اخر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الحمد لله رب العالمين - 00:29:56